ان نفسه فانت باق لشكره شاك لعربطه فيه وان رفعت فانت مثبت
للشكر وهذا اراه انه يجب ان يوعب له من اسم بالعلم في علم
الاعراب ونوضبر اهله لطيف واصل اهله علما وفضله
الى كل شي حسن مصالح الخلق ومنافعهما في الارض من البهايم
مذلله للركوب في البر ومن المراكب الجاريه في البحر وغير ذلك
من سائر المسخرات وقرى والفلك بالرفع على الابتدا ان تقع
كراهة ان تقع الا باذنه احياكم بعد ان كنتم جمادا
ترابا ونطفة وعلقة ومضغة لكفور جحود لما افاض عليه
من ضروب النعم هو نهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الملتفت
الى قولهم ولا تمكنهم من ان ينازعوك او هو زجر لهم عن التعرض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنازعة في الدين فهم جهال لا علم
عندهم وهم كفار خزاعة روي ان بديل بن ورقا وبشر بن سفيان
الخزاعيين وغيرهما قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون
ما قتله الله يعنون الميتة وقال الزجاج هو نهي له عن منازعتهم
كما تقول لا يضاربنك فلان اي لا تضاربه وهذا جائز في الفعل الذي
لا يكون الا بين اثنين في الامر في امر الدين وقيل في امر النسايك
بل وقرئ فلا ينزعنك اي اثبت في دينك ثباتا لا يطمعون
ان يخدعوك ليزيلوك عنه والمراد زيادة التثبيت لرسول
الله بما يهيج حميته ويلهب غضبه لله ولدينه ومنه قوله
ولا يصدنك عن آيات الله ولا تكونن من المشركين فلا تكونن
ظهيرا للكافرين وهيهات ان ترتع همة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حول ذلك الحمى ولكنه وارد على ما قلت لك من ارادة التهييج
والالهاب فان قلت ———— لم جاء نظير هذه الآية معطوفة

بالواو وقد نزعت عن هذه قلت ———— لان تلك وقعت مع ما يدانيها
ويناسبها من الآي الواردة في امر النسايك فعطفت على اخواتها
واما هذه فوقعت مع ابا عد عن معناها فلم تجد معطفا اي وان ابو
للحاجة الا المجادلة بعد اجتهادك ان لا يكون بينك وبينهم تنازع وجدل فقيم
بان الله اعلم باعمالكم وبقبحها وبما تستحقون عليها من الجزا فهو مجازيكم
به وهذا وعيد وانذار ولكن برفق ولين الله يحكم
بينكم خطاب من الله للمؤمنين والكافرين اي يفصل بينكم بالثواب
والعقاب وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان يلقى
منهم وكيف يخفى عليه ما يعملون ومعلوم عند العلما بالله انه يعلم
كل ما يحدث في السماوات والارض وقد كتبه في اللوح قبل
حدوثه والاحاطة بذلك واثباته وحفظه عليه يسير لان العالم
الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلقه بمعلوم ويعبدون
ما لم يتمسكوا في صحة عبادته ببرهان سماوي من جهة الوحي والسمع
ولا الجاءهم اليها علم ضروري ولا حملهم عليها دليل عقلي وما للذين
ارتكبوا مثل هذا الظلم من احد ينصرهم وتصويب مذهبهم المنكر
الفظيع من الجهم والبسور او الانكار كالمكرم بمعنى الاكرام
وقرئ يعرف والمنكر والسطو الوثب والبطش وقرئ النار بالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف كان قائلا قال ما هو فقيل النار وبالنصب
على الاختصاص وبالجر على البدل من شر من ذلكم
من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم او مما اصابكم من الكراهة
والضجر بسبب ما تلي عليكم وعدها الله استئناف
كلام ويحتمل ان يكون النار مبتدأ ووعدها خبرا وان يكون حالا
عنها اذا نصبتها او جررتها باضمار قد قال قلت ————

Copyright © King Saud University